"اللواء" ١٩ آذار ١٩٧٥

بصمات الطبيعة الهندية في لوحات ابراهيم مرزوق

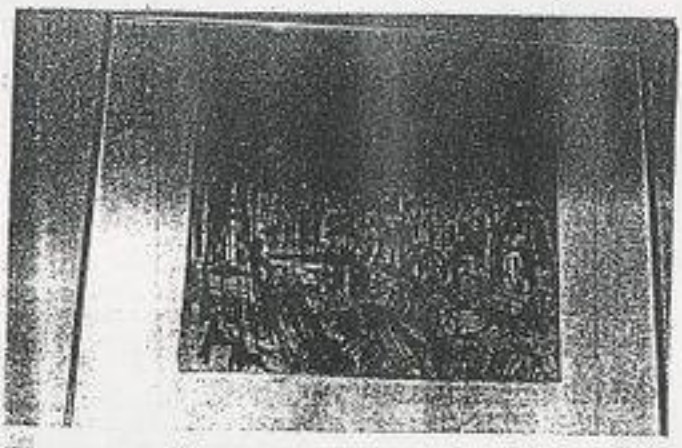

□ من اعمال ابراهيم مرزوق □

تعرض الفنان اللبناني إبراهيم مرزوق في بيت السيدة سامية توتنجي ، يثير مسألة علاقة الفنان بالغاليري ! ..

والفنان مرزوق ليس الأول الذي يعرض في بيت السيدة توتنجي ، فقد سبق ان عرض الفنانان امين الباشا وحسين ماضي .. والعرض في البيت لا يعني ان الفنان اللبناني يقف موقفا مضادا من الغاليري ، إنما يعني ان الفنان يطالب الغاليري باعادة النظر في علاقتها مع الفنان ، ذلك ان الغاليري غالبا ما تستغل كل طاقة مادية للفنان .. في حين ان هذا لايحدث إطلاقا في بيت توتنجي .. بل إن السيدة توتنجي ذاتها تشارك في طباعة المعلومات وتوزيعها على الصحف والمجلات ..

فهل تكون العلاقة في المستقبل ما بين الفنان والغاليري افضل ؟ .. وهل تكون بادرة السيدة توتنجي بداية لحوار جديد وايجابي ما بين الفنان والغاليري ؟ .. ام ان الفنان سيظل يعامل من قبل الغاليريهات كأية سلعة استهلاكية ؟ .. هذه امور تبقى معلقة والمستقبل وحده يجيب عليها ..

إن معرض الفنان مرزوق هو المعرض الخامس الذي يقيمه إفراديا .. وقد شارك في معارض جماعية ودولية منذ سنة ١٩٥٥ .. واما هذا المعرض الذي يضم حوالي ال ٦٠ لوحة فقد عمل الفنان مرزوق على معظمه سنة ١٩٦٠ .. اي في الفترة التي سافر فيها الى الهند حيث قضى هناك سنة كاملة اكتشف فيها لغته اللونية التي ينبغي من خلالها ان يخاطب العالم ويحاور مع الاشياء والموجودات من حوله ..

إن كثيرين من النقاد كانوا يعتبرون ان الفنان مرزوق صاحب شخصية فنية مستقلة ، تعتمد الخط اللوني في التعامل مع العالم ، وحين سافر مرزوق إلى الهند اكتشف لغته الناضجة الواعية .. فاللون الرمادي الحزين الذي يعبر عن اجواء بيروت ومناخاتها ، نجده يغيب من لوحاته التي اشتغل عليها في الهند .. ونجد ان الاخضر الزمردي والاحمر الحاد والازرق ، من تاثير طبيعة الهند ومن تاثير نوعية الحياة الهندية .. فالهند البلد الوحيد الذي يقيم فيه الناس عيدا للالوان يستقبلون بها الربيع .. يلبسون ثيابا عنيفة ملونة ، تعبر عن الفرح والمتعة ..

□ سامية توتنجي □

وهذا لا يعني ان الفنان لا ينظر الى الهند الا من زاوية اللون ، فالشكل مسيطر في الهند ، إلا ان مرزوق وجد انه لا يستطيع مقاومة اللون الذي يلتقي مع اتجاهه الفني .. وهو حتى حين يقاوم الالوان كان يجد انها تخترق عينيه وتستقر في لاوعيه ثم تنفجر على اللوحات ..

يبقى سؤال .. طالما ان الاستاذ مرزوق قد انتج هذه اللوحات سنة ١٩٦٠ ، فلماذا لم يعرضها في تلك الفترة ؟ .. على هذا السؤال يجيب الاستاذ مرزوق بقوله ، إنه لما عاد من الهند إلى لبنان وجد ان معظم الفنانين اللبنانيين غارقون في الاتجاهات التكعيبية والسريالية .. فاحس بغربة رفعته لان يدفن هذه اللوحات في مرسمه ، حتى اكتشفها في الصيف الماضي ، فاشتغل الحماس في نفسه وصمم على عرضها هذه السنة ..

والحقيقة ان المشاهد يكتشف لذة

□ ابراهيم مرزوق □

عرض هذه اللوحات ومقدار حماسته من خلال تحدثه عن تاثير الطبيعة والحياة الهندية .. حيث كان يجد نفسه يتنفس الالوان ويشربها كيفما اتجه ، وأنى التفت ..

، مقاهي حيدر اباد ، المعرض الخامس للفنان مرزوق ، لكنه المعرض المترابط مع معارضه السابقة ، والعلامة المميزة عنها كلها ..